في الأدعية والأذكار

﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾[1] هذا الدّعاء ينبغي للحجّاج والمعتمرين الإكثار منه.

﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ١٢٨﴾.

الآيات من 130 - 132

سفاهة من يرغب عن ملّة إبراهيم

﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٣٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣١﴾ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾﴾.

أسباب النزول والمناسبة

سبب نزول الآية (١٣٠): روي أنّ عبد الله بن سلام دعا ابنيّ أخيه: سلمة ومهاجر، إلى الإسلام، فقال لهما: قد علمتما أنّ الله تعالى قال في التّوراة: إنّي باعث من ولد إسماعيل نبيًّا اسمه أحمد، فمن آمن به فقد اهتدى ورشد، ومن لم يؤمن به فهو ملعون، فأسلم سلمة، وأبى مهاجر، فنزلت فيه الآية.

قال أبو العالية وقتادة: نزلت هذه الآية في اليهود، أحدثوا طريقًا ليست من عند الله، وخالفوا ملّة إبراهيم فيما أحدثوه، ويشهد لصحّة هذا القول قول الله تعالى: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ* إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَـٰذَا النَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾[2].

المعنى العام

يقول الحقّ ﷻ ردًّا على الكفّار فيما ابتدعوه وأحدثوه من الشّرك بالله، المخالف لملّة إبراهيم الخليل إمام الحنفاء، فإنّه جرّد توحيد ربه تبارك وتعالى، وتبرّأ من كلّ معبود سواه، ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ ومن هذا الذي يرغب عن ملّة إبراهيم الواضحة إلّا من جهل قدر نفسه وبخسها حقّها؟ ﴿وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا﴾ وكيف يرغب عاقل عنها، فيخالف طريق من اصطُفي في الدّنيا للهداية والرّشاد، من حداثة سنّه إلى أن اتّخذه الله خليلًا، وقد اخترناه أمامًا يقتدي به أهل الظّاهر والباطن ﴿وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ السّعداء لحضرتنا، والسّاكنين في جوارنا. وقد اخترناه لذلك لأنّ الله تعالى أمره بالإخلاص له ﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ﴾ والاستسلام والانقياد لحكمه، فأجاب إلى ذلك شرعًا وقَدَرًا، ﴿قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ قال سريعًا: أسلمت وجهي لربّ العالمين، وانقدت بكلّيّتي إليه.

﴿وَوَصَّى بِهَا﴾ ووصّى بهذه الكلمة أو الملّة وهي الإسلام ﴿إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ﴾ [وكانوا أربعة: إسماعيل وإسحاق ومدين

(١) سورة البقرة، الآية: ١٢٧.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ٦٧-٦٨.

ومدان]، عند موته، لحرصه عليها ومحبّته لها، أي حافظوا عليها إلى حين الوفاة، ووصوا أبناءكم بها من بعدكم، كقوله تعالى: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ [1] وكذلك حفيده ﴿يَعْقُوبُ﴾ أوصى بنيه بهذه الملّة، وكانوا اثني عشر، على ما يأتي في الأسباط، قائلين في تلك الوصيّة: ﴿يَا بَنِيَّ إِنَّ اللهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ﴾ إنّ الله اختار لكم الدّين الحنيف الواضح المنيف، فتمسّكوا به ما عشتم، ﴿فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ متمسّكون به. فأحسنوا في حال الحياة، والزموا هذا ليرزقكم الله الوفاة عليه، فإنّ المرء يموت غالبًا على ما كان عليه، ويُبعث على ما مات عليه، وقد أجرى الله الكريم عادته بأنّ من قصد الخير وُفّق له ويُسّر له، ومن نوى صالحًا ثبت عليه.

وهذا لا يعارض ما جاء في الحديث الصّحيح، قال رسول الله ﷺ: «فَوَاللهِ إِنَّ أَحَدَكُمْ - أَوْ: الرَّجُلَ - يَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا غَيْرُ بَاعٍ أَوْ ذِرَاعٍ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ، فَيَدْخُلُهَا. وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ، حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا غَيْرُ ذِرَاعٍ أَوْ ذِرَاعَيْنِ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا» [2] وقد جاء في بعض روايات هذا الحديث، عن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الجَنَّةِ، فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ، فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ» [3]، وقد قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى* وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى* فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى* وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَى* وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى* فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى﴾ [4].

لطائف الإشارات للسّلوك والتّزكية في الآيات

ما يستخلص من الآيات

في العقيدة

من هدي الآيات:

١. لا يرغب عن الإسلام بتركه أو طلب غيره من الأديان، إلا سفيه لا يعرف قدر نفسه.

٢. يُعدّ الإسلام دين الله تعالى للبشريّة جمعاء، وما عداه فهي أديان مبتدعة باطلة.

٣. تعكس عبارة ﴿أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ حقيقة الإسلام، حيث تقوم على التبرّي من الحول والقوّة.

٤. يستحبُّ للمريض أن يوصي أبناءه وسائر أفراد أسرته بالإسلام حتّى الموت عليه.

٥. يظهر كذب اليهود وبهتانهم وصدق من قال: إنّ اليهود قوم بهت.

٦. يجب الإيمان بأن الدين السماوي واحد، وهو الإسلام، بينما تعدّدت الشرائع السماوية حتّى استقرّت في الشريعة الأخيرة التي أُوكل تبليغها إلى خاتم الأنبياء.

---

(١) سورة الزخرف، الآية: ٢٨.

(٢) رواه البخاريّ في صحيحه، عن عبد الله بن مسعود، حديث رقم: ٦٥٩٤، كتاب: القدر، باب: في القدر.

(٣) رواه البخاريّ في صحيحه، عن سهل بن سعد الساعديّ، حديث رقم: ٢٨٩٨، كتاب: الجهاد والسير، باب: لا يقول فلان شهيد.

(٤) سورة اللّيل، الآيات: ٥-١٠.

٧. لا يجوز أن يقال الأديان السماويّة الثّلاثة، وإنّما يُقال الأديان الثّلاثة. لأنّ الدّين الحقّ واحد، بعث الله تعالى الأنبياء كلّهم للدعوة إليه، وأمر النّاس بالدّينونة له منذ آدم عليه السلام إلى سيّدنا محمّد ﷺ، ألا وهو الإسلام، به بعث إبراهيم وإسماعيل ويعقوب. يقول الله تعالى: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ* إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ*وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ (١). وبه بعث موسى عليه السلام إلى بني إسرائيل. يقول تعالى عن سحرة فرعون: ﴿قَالُوا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ* وَمَا تَنقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ﴾ (٢). وبه بعث عيسى عليه السلام، يقول تعالى: ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ (٣).

س فلماذا يحتفظ الذين يدّعون نسبتهم إلى موسى عليه السلام بعقيدة خاصّة تختلف عن عقيدة التّوحيد التي بعث بها الأنبياء كلّهم؟ ولماذا يؤمن الذين يدّعون نسبتهم إلى عيسى عليه السلام بعقيدة خاصّة أخرى؟

ج ما قاله الله عليه السلام في كتابه الكريم: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾ (٤). وما قاله أيضًا في سورة الشّورى عقب قوله: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ* وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ﴾ (٥). فالأنبياء كلّهم بعثوا بالإسلام الذي هو الدّين الحقّ عند الله، وأهل الكتاب يعلمون وحدة الدّين ويعلمون أنّ الأنبياء إنّما جاؤوا ليصدّق كلّ واحد منهم الآخر فيما بعث به من الدّين، وما كانوا ليتفرّقوا إلى عقائد متباينة مختلفة، ولكنّهم اختلفوا وتفرّقوا واختلقوا على أنبيائهم ما لم يقولوه، رغم ما جاءهم من العلم في ذلك، بغيًا بينهم كما قال تعالى.

٨. يحسن بالمرء ترك الاعتزاز بشرف وصلاح الماضيين، والإقبال على نفسه بتزكيتها وتطهيرها.

٩. إنّ إبراهيم لمّا أخبر بقوله: ﴿أَسْلَمْتُ﴾ اقترنت به البلوى، ونبيُّنا ﷺ يتحرّز عمّا هو صورة الدّعوى فَحُفِظَ وكُفِيَ.

يموت كلّ إنسان على ما عاش عليه، ويُبعث على ما مات عليه، فنسأل الله المنّان أن يتوفّانا مسلمين لا مبدّلين ولا مغيّرين. ويموت الإنسان على ما نام عليه، فمن نام على توبة واستغفار ووضوء وذكر لله تعالى، مات على ذلك إن شاء الله.

في الأمر والنّهي

باب وداع الصّاحب والأهل والأحباب ووصيّته عند شعوره باقتراب أجله:

قال الله تعالى: ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ* أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (٦).

(١) سورة البقرة، الآيات: ١٣٠-١٣٢.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٢٥-١٢٦.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ٥٢.
(٤) سورة البقرة، الآية: ١٩.
(٥) سورة الشورى، الآية: ١٣-١٤.
(٦) سورة البقرة، الآية: ١٣٢-١٣٣.

وأمّا الأحاديث فمنها:

حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قام رسول الله ﷺ فينا خطيبًا... فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَوَعَظَ وَذَكَّرَ، ثمّ قَالَ: "﴿أَمَّا بَعْدُ، أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبَ، وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ فَخُذُوا بِكِتَابِ اللهِ، وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ﴾ فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللهِ وَرَغَّبَ فِيهِ، ثمّ قَالَ: ﴿وَأَهْلُ بَيْتِي أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي﴾"[1].

في الأخلاق والآداب

في السّيرة والشّمائل

سيّدنا محمّد ﷺ خاتم النّبيّين وعلاقة دعوته بالدّعوات السّماويّة السّابقة

إنّ رسول الله ﷺ هو خاتم الأنبياء، فلا نبيّ بعده. وهذا ممّا أجمع عليه المسلمون وعرف من الدّين بالضّرورة، قال رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي، كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ، إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ، وَيَعْجَبُونَ لَهُ، وَيَقُولُونَ هَلَّا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ؟ قَالَ: فَأَنَا اللَّبِنَةُ وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ﴾[2].

أمّا دعوته ﷺ وعلاقتها بدعوات الأنبياء السّابقين، فقائمة على أساس التّأكيد والإتمام، كما يدلّ عليه الحديث المذكور.

وبيان ذلك أنّ دعوة كلّ نبيّ تقوم على أساسين اثنين: الأوّل العقيدة، والثّاني التّشريع والأخلاق.

فأمّا العقيدة فلم يختلف مضمونها منذ بعثة آدم عليه السلام إلى بعثة خاتم النّبيّين سيّدنا محمّد ﷺ، وهي الإيمان بوحدانيّة الله وتنزيهه عن كلّ ما لا يليق به من الصّفات، والإيمان باليوم الآخر والحساب والجنّة والنّار. فكلّ نبيّ كان يدعو قومه إلى الإيمان بهذه الأمور، وكان كلّ منهم يأتي مصدّقًا لدعوة من قبله ومبشّرًا ببعثة من سيأتي بعده. وهكذا فقد تلاحقت بعثتهم إلى مختلف الأقوام والأمم ليؤكّد الجميع حقيقة واحدة، أُمروا بتبليغها وحمل النّاس على الإذعان لها، ألا وهي الدّينونة لله جلّ جلاله وحده، وهذا ما بيّنه الله تعالى بقوله في كتابه الكريم: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾[3].

وبناء على هذا فإنّ بعثة كلّ رسول تتضمّن عقيدة وتشريعًا:

فأمّا **العقيدة**، فهي مؤكّدة للعقيدة ذاتها التي بُعث بها الرّسل السّابقون دون أي اختلاف أو تغيير.

وأمّا **التّشريع**، فإنّ شريعة كلّ رسول ناسخة للشّريعة السّابقة إلا ما أيّده التّشريع المتأخّر، أو سكت عنه، وذلك على مذهب من يقول: شريعة من قبلنا شريعة لنا إذا لم يرد ما يخالفها.

---

(١) رواه مسلم في صحيحه، عن زيد بن الأرقم، حديث رقم: ٢٤٠٨، كتاب: فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب: من فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام.

(٢) رواه البخاريّ في صحيحه، عن أبي هريرة، حديث رقم: ٣٥٣٥، كتاب: المناقب، باب: خاتم النّبيّين ﷺ.

(٣) سورة الشورى، الآية: ١٣.

في السّلوك

أخبر تعالى أنّه آثر الخليل عليه السلام على البريّة، فجعل الدّينَ دينَه، والتوّحيدَ شِعارَه والمعرفةَ صِفته؛ فمن رَغِبَ عن دينه أو حاد عن سُنَّتِه فالباطل مطرحه، والكفر مهواه؛ إذ ليست الأنوار بجملتها إلا مقتبسة من نوره.

قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: إِنَّ قَوْمًا أَلْهَتْهُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّى خَرَجُوا مِنَ الدُّنْيَا وَمَا لَهُمْ حَسَنَةٌ، وَيَقُولُ أَحَدُهُمْ: إِنِّي أُحْسِنُ الظَّنَّ بِرَبِّي وَكَذَبَ، وَلَوْ أَحْسَنَ الظَّنَّ لَأَحْسَنَ الْعَمَلَ، وَتَلَا قَوْلَ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ﴾[1].

الإشارة: ملّة أبينا إبراهيم عليه السلام هي رفع الهمّة عن الخلق، وإفراد الوجهة للملك الحقّ، ورفض الوسائط والأسباب، والتّعلّق بربّ الأرباب.

ومِنْ ملّته أيضًا، تركُ التّدبير والاختيار، والاستسلام لأحكام الواحد القهّار، فمن تمسّك بهذه الخصال على التّمام، ووصّى بها من لقيه من الأنام، جعله الله في الدّنيا إمامًا يُقتدى بأقواله ويُهتدى بأنواره، وإنّه في الآخرة لمن الصّالحين المقرّبين مع النّبيّين والمرسلين، وأمّا من رَغِبَ عن هذه الملّة الحنيفيّة، فقد خسر الدّنيا والآخرة. نسأل الله الحفظ بمنّه وكرمه.

في الإعجاز العلميّ

في أشراط السّاعة

قال رسول الله ﷺ: «الْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلَّاتٍ، أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ، وَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابن مَرْيَمَ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ نَازِلٌ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَاعْرِفُوهُ: رَجُلٌ مَرْبُوعٌ إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ، عَلَيْهِ ثَوْبَانِ مُمَصَّرَانِ كَأَنَّ رَأْسَهُ يَقْطُرُ، وَإِنْ لَمْ يُصِبْهُ بَلَلٌ، فَيَدُقُّ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ، وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ، وَيَدْعُو النَّاسَ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَيُهْلِكُ اللهُ فِي زَمَانِهِ الْمِلَلَ كُلَّهَا إِلَّا الْإِسْلَامَ، وَيُهْلِكُ اللهُ فِي زَمَانِهِ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ، ثُمَّ تَقَعُ الْأَمَنَةُ عَلَى الْأَرْضِ حَتَّى تَرْتَعَ الْأُسُودُ مَعَ الْإِبِلِ، وَالنِّمَارُ مَعَ الْبَقَرِ، وَالذِّئَابُ مَعَ الْغَنَمِ، وَيَلْعَبَ الصِّبْيَانُ بِالْحَيَّاتِ، لَا تَضُرُّهُمْ، فَيَمْكُثُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، ثُمَّ يُتَوَفَّى، وَيُصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ»[2].

في الأدعية والأذكار

اللَّهُمَّ اختِم لنا بالمَوْتِ عَلى الإسْلامِ والإيمانِ والإحْسانِ والإيقانِ، إنَّكَ أنتَ المُنْعِمُ الكَريمُ المَنّانُ آمين آمين آمين.

---

(١) سورة فصلت، الآية: ٢٣.

(٢) رواه أحمد في مسنده، عن أبي هريرة، حديث رقم: ٩٢٧٠، مسند: المكثرين من الصحابة، مسند: أبي هريرة رضي الله عنه، الحديث صحيح.